كلمة الامام الحسن العسكري عليه السلام

آية الله الشهيد السيد

حسن الشيرازي (قدس سره)



بسم الله الرحمن الرحیم

كلمة الإمام الحسن العسكرى عليه السلام

كاتب:

حسن شيرازى

نشرت فى الطباعة:

Ansariyan

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کلمهٔ الإمام الحسن العسکری(ع)

اشارهٔ

کلمهٔ الإمام الحسن العسکری (علیه السلام)

تألیف السید الشهید حسن الشیرازی

مقدمهٔ الناشر لکتاب کلمهٔ الإمام الحسن العسکری(ع)

للشهید السید حسن الشیرازی

قدس سره

مرکز الرسول الأعظم (ص) للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

کلمهٔ الناشر

لکتاب (کلمهٔ الإمام الحسن العسکری علیه السلام)

۱ الکلمهٔ

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله علی نعمائه.. والشکر له علی آلائه.. والصلاهٔ والسلام علی محمد عبده ورسوله المصطفی.. وعلی آله الطیبین الطاهرین، واللعنهٔ الدائمهٔ علی أعدائهم وکل من ناصب لهم الحقد والعداء من أول الخلق وإلی آخرهم من الأولین والآخرین.. إله الحق آمین..هذا الکتاب هو: «کلمهٔ الإمام الحسن العسکری علیه السلام» وهو الإمام الحادی عشر من أئمهٔ أهل البیت (علیهم السلام) الأطهار الأبرار الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً من کل عیب ودنس وخطیئهٔ.. فهم الذین عصمهم الله، وأمرنا باتباعهم واقتفاء أثرهم، والاقتداء بهم، والاهتداء بهدیهم..

وهذه الکلمهٔ مشتملهٔ علی أحادیث وأقوال الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) وهی عبارهٔ عن جزء من موسوعهٔ «الکلمهٔ» الشیرازیهٔ للإمام الشهید السید حسن الشیرازی، رحمه الله وأعلی مقامه فی علیین، وجعل شرابه من تسنیم فإنها عین یشرب منها المقربون.. إله الحق آمین..

والکلمهٔ العظیمهٔ هی الکلمهٔ الخالدهٔ.. ولا یمکن أن تخلد کلمهٔ إلا إذا کانت مسؤولهٔ وواعیهٔ للواقع التی تنطلق منه، وکان صاحبها ذا بصیرهٔ نافذهٔ وفکر ثابت بحیث یری المستقبل کما یقرأ الماضی ویعیش الحاضر..

فیطلق کلماته لتکون حکمهٔ خالدهٔ عبر الأجیال المتلاحقهٔ من بنی البشر، فتکون کالأمثال السائرهٔ والحکم القائلهٔ..

والتاریخ خلد الکثیر.. الکثیر من ذلک، شعراً ونثراً..

وکلمات الأئمهٔ من أهل البیت (علیهم السلام) هی کلمات فی غایهٔ المسؤولیهٔ والوعی.. ویضاف إلیها الهدی، لأنها نور کما ورد فی زیارهٔ الجامعهٔ: «کلامکم نور» وطبیعهٔ النور أنه یهدی ویرشد السائرین إلی المحجهٔ، ولا یدعهم یتخبطون خبط عشواء..

فکلمات الأئمهٔ (علیهم السلام) خالدهٔ خلود ذکرهم العطر.. وخلود ذکرهم بخلود القرآن أبداً.. لأنهم القرآن الناطق، وهم یفسرون القرآن.. والقرآن الکریم یصدح بذکرهم وفضائلهم وشمائلهم..

ولا فرق، فكلاهما رسالة الله إلى البشر، وهدية السماء إلى الأرض، ووصية النبى (ص) الى امته، وثقلاه فى المسلمين: (فعلى مع القرآن والقرآن مع على لا يفترقان) وهكذا بقية أبنائه الكرام المعصومين (عليهم السلام).
وكلمة الإمام الحسن العسكرى هى امتداد لبقية الكلمات النورانية.. وزهرة من تلك الباقة العطرة من الكلمات.. ونور من الأنوار التى شعت فملأت الأرض عزاً، وفخراً، وعلماً، وأخلاقاً عبر الأجيال، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها..

۲ جامع الكلمة

أن تجمع كلمات وأقوال شخص ما، هذا يعنى أن تكتب كل ما قال أو ما كتب فى كتاب، وجمع مثل هذا الكتاب فى الوقت الحاضر ربما يكون من أيسر ما يكون.. إذ المصادر ما شاء الله والحاسوب وآلات الطباعة فى خدمة الجميع..
أما التأليف فهو ابتكار وتجديد والإيتاء بما فيه المفيد.. ويجب أن تظهر من المؤلف تلك الفكرة التى يطرحها ويتبناها ويكون مستعداً للدفاع عنها بمنهجية علمية منفتحة..
أما الكاتب والأديب.. فهو الأرق عبارة والأجمل أداءً والأبلغ كلاماً إذا تطلب الوضع..
وهذا شأنه الأديب مع أنواع الأدب المعروفة فى هذا العصر المتنوعة من شعر بأنواعه: عمودى وتفعيلة؟؟؟ وحر، ونثر بأنواعه: رواية وقصة ومسرحية ... إلى أن يلحق النقد الأدبى كذلك..
فالخائض فى هذا الخضم هو أديب إن استطاع أن يتأدب ويؤدب..
وسماحة السيد الشهيد الشيرازى (رحمه الله) هو مؤلف بارع، وكاتب ناجح، وأديب وشاعر.. بكل ما تحتوى هذه الكلمات من معان، وربما أكثر من ذلك.. لأنه عالم ربانى وفقيه مجتهد...
وتأليف سماحة السيد الشهيد لموسوعة «الكلمة» هى بحدِّ ذاتها فكرة بكر وإبداع من ذاته المبدعة، ليس بالمضمون لا.. ولكن بالأسلوب والتبويب والتنسيق والمقدمات الرائعة..
فكلمات الأئمة الأطهار (عليهم السلام) موجودة فى بطون الكتب ومنتشرة فى موسوعات كالبحار وغيره. إلا أن جمعها وتنسيقها بهذا الشكل أعطانا فائدة أكبر وطريقة أسهل فى التناول والبحث..
وعندما انطلق سماحة السيد الشهيد فى هذ المجال باحثاً عن أقوال المعصومين (عليهم السلام) فإنه كان يعنى هذه الحقيقة جيداً، وربما كان عمله كله لأجلها..
فجمع أقوال إمام من الأئمة (عليهم السلام) وتبويبها بطريقة جميلة تجعلها أكثر فائدة واسهل مأخذاً وتركزها كما يركز نور الشمس، وهذا هو عمل جيد ومفيد حقاً..
وبالإضافة إلى هذا العمل الضخم الذى بلغ حوالى ۲۰ كلمة، وكان بعضها أربعة مجلدات ككلمة الإمام الصادق (عليه السلام) وابتداءً من كلمة الله، وانتهاءً بكلمة العلماء، ومروراً بكلمات المعصومين (عليهم السلام) فى دنيا الإسلام، فقد كانت لسماحته كلمات مستقلة منها ما قاله شعراً جميلاً، ومنها ما قاله نثراً وخطابة وارتجالاً، أو تأليفاً وكتابة..
والأدب مقام جميل.. والمتنقل فى كلمات السيد الشهيد كأنما يتنقل بين بساتين فى فصل الربيع تماماً.. فلا تكاد تعجبك زهرة وتقول عنها بأنها الأجمل إلا وتقع عينك أو يشم أنفك عبير غيرها فتلتفت إليها لتقول لها: أنتِ الأزكى.. وهكذا تختار باقة من الزهور ومن تنوع الربيع جمالاً وبهاءً وفائدة..
كذلك التنقل فى حقول السيد الشهيد حسن الشيرازى رحمه الله الأدبية، لا تجعلك تمر من قطعة مهما كانت صغيرة إلا وتوقفك لتأخذ منها أو تستوقفك لتتأمل فيها ملياً ولتقول فى نفسك: تبارك المعطى، وسبحان من أعطى هذا الرجل الجليل هذا العقل الجبار وهذا الفكر الوقاد وهذا الأدب العظيم..

ولا ـ اجرؤ على الخوض فى عباب بحر السيد الشهيد.. ولا حتى التنزه فى حقوله المتنوعة.. لأننى أعشق الربيع ويأخذنى جماله الفتان وشذا عطره الأخاذ.. فأسرح بعيداً.. وهذا ما لا يسمح به المقام..

إلا أننى أكتفى بأن أقول: إن الكلمة التى تنطلق من شفاه السيد الشهيد ربما كانت زهرة أو حقل زهور.. أو بلسماً يشفى الصدور.. وربما كانت رصاصة أو حقل ألغام أو صاعقة أو صاروخ أو ما يشبه القنبلة الذرية تدكّ حصون وقلاع الطغاة..

ولا تستغرب من ذلك.. ولا تتعجب من هذا التنوع.. وإذا فعلت فسأذكرك بأننا نقف أمام السيد حسن الشيرازى رحمه الله هذا البطل الذى وقف نفسه لربه وقضى نحبه شهيداً سعيداً على تراب لبنان الأبى دفاعاً عن مبادئه ومثله وقيمه ودينه الإسلام الحنيف.. فسمى شهيد الكلمة.. إلا أننى أسميه شهيد الدين والعقيدة والموقف..

قتله طاغية بغداد صدام اللعين خوفاً منه ومن قلمه الجرىء ولسانه الطليق.. رغم بعده عنه آلاف الأميال.. إلا أن بريق القلم ينتشر فى الآفاق ويعم الدنيا فى غضون لحظات.. إلا أنه يخلد فى الزمن وتحفظه الأجيال ويتغنى به الأطفال.. وصوت الحق هادر ويعلو ولا يعلى عليه مهما حاول الطغاة والجبارون إخفاءه أو التشويش عليه وتشويه نبرته..

فالذى سبب هجرة السيد الشهيد حسن الشيرازى إلى لبنان كان محاولة لإخفاء صوته وإسكاته بأى طريقة وبأية وسيلة مهما كانت من الخساسة والدناءة.. فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً إلا بالقتل.. ظناً منهم أنهم حين يقتلوه يريحوا آذانهم من كلماته وقصائده وصوته الهادر..

وخاب ظنهم بهذه كذلك فانطلقت مئات الحناجر تصدح بصوت الشهيد وبذكر الشهيد.. فتحول من مجرد رجل إلى شعار يرفعه المؤمنون ويحيون ذكراه..

ومن شخص إلى قيمة يتمثلها أهل الفضل من الطلبة والعلماء..

ومن صاحب عمة إلى نهج لأصحاب العمائم..

ومن فرد الى مدرسة للعاملين..

فالسيد الشهيد كان عملاقاً عظيماً فى حياته، وبقى فى مماته كذلك.. اذ العظيم هو ذلك التجسيد الحى للمثل العليا وللقيم السامية، وإحياء ذكرى العظيم هو إحياء كل تلك المثل التى تجسدت فى ذاته وفى شخصيته وفى مسيرة حياته..

والإنسان حسب ركائز نفسية وسيكولوجية مغروسة فى أعماق ذاته يجنح إلى تقمص شخصية العظماء.. وإلى الاحتذاء بحذوهم فإذا قدمت له الأنموذج الصالح تطبع بطباعه واهتدى بهديه وسار على سيرته..

إننا نحيى ذكرى العظماء والشهداء لكى نستعين بهم فى عملية الصراع الكبرى الدائرة بين سلطان العقل وبين السلطات الأخرى: الشهوات، النفس، الهوى، الدنيا..

ففى هذه المعركة المصيرية والحاسمة يتجلى لنا البطل الشهيد أنموذجاً مثالياً يزرع فينا عوامل الخير، ويغذى فينا دواعى الترقى والسمو نحو مدارج الكمال.. ونحو القمة السامقة فى معانى الخير.. فانه كان تلميذاً فى مدرسة أجداده الطاهرين أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين).

والشهيد حسن الشيرازى كان ذلك المزيج الفريد بين التقوى والزهد من جهة.. وبين الفكر الوقاد والعطاء المتجدد.. وبين العمل الصالح والخدمات.. وبين الشجاعة والصمود.. والتصدى والتحدى أيضاً لجحافل الظلام.

فالسيد الشهيد كان حاضراً فى الضمائر والقلوب.. فى كربلاء وبغداد.. فى السجن وخارجه.. فى سورية ولبنان..وأفريقيا وبلاد اخرى.. وكان الشيعى والسنى والمسيحى وكل الذين تعرفوا على هذه الشخصية المتميزة بالعلم الغزير والخلق الرفيع.. يشعر أن فيها ما يمثله، وفيها ما يخاطبه من الداخل.. فقد اكتسب ثقة لا حدود لها بين الناس..

أليس هذا هو التمثيل الحقيقى لنهج أهل البيت (عليهم السلام)؟ هذا النهج الذى بوسعه أن يخاطب كل الناس على اختلاف أديانهم

وطوائفهم وميولهم أو اتجاهاتهم...

نعم، إنه كان أمة في رجل..

ورجلًا مقتدى بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) حق الاقتداء..

فكان من أصدق تعبير عن قول المعصوم (عليه السلام): (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم).

وكلما ذكرت السيد الشهيد اذكر كلمة الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يأمر أحد خلص أصحابه بالجلوس فى المسجد والإفتاء ويقول له: (إنى احب أن يرى فى شيعة جعفر بن محمد من أمثالك)..

فالسيد الشهيد رضوان الله تعالى عليه كان منهم نسباً ومن شيعتهم قولاً وعملاً.. ويحق لنا أن نفتخر نحن الشيعة أن فينا ومنا مثل السيد حسن الشيرازى..

وهذه بالحقيقة علامة عافية فى جسد الأمة وصحة مبادئها.. لأن الشهيد مشعل من مشاعل النور يضىء الدرب للأجيال لتسير على هدى من أمرها.. بإذن ربها..

فرحمة الله على السيد الشهيد السعيد حسن الشيرازى ما سمر سمير وما أم نجم فى السماء نجماً.. وما طلعت الشمس وغربت وتعاقب الليل والنهار.. ولعنة الله على الظالمين بعد ذلك وأكثر..

وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أى منقلب ينقلبون..

۳ صاحب الكلمة

الإمام الهمام الحسن العسكرى عليه السلام:

إلى علياك نسمو يا سليل الطيبين الطاهرين

وإلى سيماك نرنو يا يا أبا خاتم الأوصياء الناطقين..

وإلى شذاك تشمخ أنوف العاشقين.. لأن الختام عندكم دائماً مسك وطيب..

سيدى يا سمى الحسن الزكى (عليه السلام) وأبا محمد المهدى (عجل الله فرجه الشريف) إليك نبحر فى بحر هذا الزمن المتلاطم الأمواج.. المتغير الأحوال.. وما الإنسان فيه إلا كورقة؟؟؟ على سطحه الهادر تقذفها كيف تشاء الأقدار..

ويا ويل من ليس لديه شاطئ آمن يأوى إليه، أو ركن قوى يعتمد عليه، أو سفينة صالحة تحمله إلى مستقر سعيد.

وأنتم يا أهل البيت سفن النجاة لنا وللعالم أجمع..

لأن رسالة جدكم المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وشخصه الكريم كانت رحمة للعالمين، وللناس كافة.. وانتم الخلفاء والأوصياء بالحق.

فللخلق كل الخلق أنتم الملاذ والمعاذ.

يا أبا محمد:

فإلى سفينتك الإلهية العامرة

وإلى شواطئ بحر جودك الآمنة نبحر فنشق الأمواج من الأيام.. الشتائية والصيفية.. وما أقل الربيعية منها..

والإبحار إلى عمق الزمن وبمثل هذه المسافة الشاسعة التى تصل إلى حوالى ۱۲۰۰ سنة ليس بالأمر السهل وخاصة إذا كانت الوثائق التاريخية والبضاعة التوثيقية قد سيطر على بعضها ظلم الجبابرة التى لا تتمكن أن ترى نور الله يشرق ويضئ..

ومن هنا ورد الينا القليل من هذا الإمام الهمام.. ولكن فى هذا القليل الكثير الكثير..

والسبب هو شدة البطش العباسى وقلة وعى الأمة، لتسجيل تفاصيل حياة الأئمة من أهل بيت النبوة (عليهم السلام) وأحاديثهم

وسيرتهم، ومن هنا نجد بعض الغموض فى جوانب من حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية،
فقد عاش الإمام العسكرى (عليه السلام) فى مدينة العسكر وتحت إقامة جبرية فى ثكنة عسكرية..
هذا عدا السجن والتضييق ومحاولات الطغاة العباسيين التنكيل والاغتيال لشخص الإمام العظيم الحسن الآخر، العسكرى (عليه السلام) دون وازع من دين أو قرابة ولاحم أو حتى رحمة إنسانية..
فمتى الولادة الميمونة للإمام (عليه السلام)؟
وكيف كان العصر العباسى الذى عاصره؟
ومَن الخلفاء حينئذاك؟
وكيف كانت مواجهة الامام لهم؟
وكيف استطاع الإمام من توجيهاته للأمة الإسلامية..؟
هذا ما نستعرضه بإيجاز.. مستمدين العون والتسديد من صاحب الكلمة الذى نحن بحضرة كلماته الوضاءة، لأنه وسيلة مثلى إلى الله ذى العلا..

المولد الميمون

فى معقل الرسالة وعاصمة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) فى رحاب المدينة المنورة.. ولد الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وذلك فى يوم الاثنين ۱۰/ربيع الثانى/ ۲۳۲ للهجرة الشريفة، الموافق لعام ۸۴۶ ميلادية.
وهو ثانى أولاد الإمام على الهادى (عليه السلام) حيث كان أخوه السيد محمد أكبر ولد الإمام الهادى (عليه السلام) وكان عالماً فاضلاً تقياً عظيم الشأن جليل المنزلة وكانت أنظار أبناء الطائفة ترمقه وتتطلع إليه على أنه صاحب الولاية بعد والده الإمام الهادى (عليه السلام) لأنه الأكبر سناً.
إلا أن الإمام الهادى (عليه السلام) لم يكن يخفى أمر الولاية عن الخواص من أصحابه وأنه فى ولده الثانى أبو محمد الحسن (عليه السلام) حيث أنها منصوصة ومخصوصة من قبل الله عزوجل والإمام معروف بالاسم والصفة ومثبت فى اللوح المحفوظ والذى أعطى عنه جبرائيل (عليه السلام) نسخة إلى جدتهم الزهراء (عليها السلام)، كما صرح بأسمائهم واحداً تلو الآخر الرسول (ص).
وربما لكى لا يصبح مثار جدل فقد توفاه الله سبحانه «السيد محمد» فى حياة أبيه الإمام الهادى (عليه السلام).
ومسألة الإمامة ليست بالسن أو العمر كما هو واضح، بل أمر إلهى بحت ومسألة ضرورية ومن متعلقات الرسالة وتمامها..

والده

والده: هو الإمام على الهادى ابن الأئمة الهداة الميامين من آل طه ويس وهو امتداد للسلسة الذهبية المعروفة بين المؤرخين والمحدثين المسلمين.. فالإمام الهادى فالجواد فالرضا فالكاظم فالصادق فالباقر فزين العابدين فالحسين الشهيد فأمير المؤمنين على بن أبى طالب وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء فرسول الله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

والدته

والدته: السيدة الجليلة «سوسن» و كانت تسمى ب «سليل» و «حديث» أيضاً، فقد تشرفت بحمله وولادته وإرضاعه والمشاركة فى تربيته..

إخوته

إخوته: ولد للإمام الهادى (عليه السلام) أربعة ذكور وبنت واحدة، أما الذكور فهم السيد محمد، والسيد حسين، والسيد جعفر، وأما ما قيل بأن جعفر هذا كان كذاباً فالظاهر انه مخترعات بنى العباس.

النشأة الطيبة

نشأ الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فى حجر والده العظيم الإمام على الهادى (عليه السلام) ودرج بين يديه وتعلم منه العلوم والمعارف الدينية والدنيوية التى ورثها أباً عن جد من رسول الله (ص).. وفيما بعد ورث منه مواريث الرسالة المعهودة..

فقد صحب أباه العظيم وعاش فى كنفه المبارك ما يزيد عن ٢٣ سنة، فكان كآبائه الكرام فى العلم والعمل والجهاد والدعوة إلى الإصلاح فى أمة جدهم الهادى إلى الحق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتخلّق بأخلاقهم القرآنية وألهم العلوم الرحمانية وتلقى روح الإيمان والإحسان وكان مضرباً للأمثال بالعلم والعمل والاستقامة.

والإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) كان معروفاً من قبل المجتمع ب (ابن الرضا) وهذا لقب يشمل كل من الأئمة الجواد والهادى والعسكرى (عليهم السلام) وذلك لشهرة وعظمة الإمام على الرضا (عليه السلام) فى الدولة الإسلامية ديناً ودنيا..

ففى الدين هو الإمام الحق وحجة الله على الأرض، وهو أعلم أهل الإسلام يومذاك، وعلمه وفضله انتشر فى العالم أجمع..

وهو بالنسبة للدولة والدنيا ولى عهد الحاكم العباسى عبد الله المأمون، وكانت المنابر والمآذن والاحتفالات تصرخ باسمه الشريف وتدعو له وتتقرب إلى الله وإلى الحاكم بذلك..

فكانت هذه النسبة كنسبة الأئمة الأوائل من أهل البيت (عليهم السلام) حيث كانوا ينادون ب (يا بن رسول الله) كما هو مشهور ومعروف فى التاريخ أما بعد الإمام الرضا فأصبح اسمهم ب (ابن الرضا)، بالاضافة الى (ابن رسول الله).. والأمر واحد بلا شك والأصل واحد والشجرة مباركة جاء وصفها فى سورة إبراهيم (عليه السلام).

وفى زمن الإمام العسكرى (عليه السلام) حيث الظروف الصعبة أخذ الإمام بأداء رسالات الله وتبليغ دين جده رسول الله (ص) بأحسن ما يمكن، فالأمة اتسعت وكبرت.. والدولة العباسية ضعفت وأصبحت كالكرة يلعب بها أصحاب الجند والقادة العسكريين: كُبنا وباغر وغيرهما.. وتقاذفها العرب والترك والفرس وغيرهم وكل يريد الذى يرى فيه تحقيق مصالحه الشخصية والقومية والقبلية.. ولم يكن الخليفة إلا بيدق من بيادق الشطرنج يلعب بها أصحاب الأهواء.. حتى قال أحد الظرفاء أن عمر الخلافة تقدر بإرادة الأتراك.

وفى تلك الظروف استلم الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) قيادة الأمة الإسلامية بتعيين من رسول الله (ص) وبأمر من الله عزوجل وبوصية من والده الشهيد (عليه السلام) المعروفة والمشهورة بين العامة والخاصة.

الإمام.. والعصر.. والحكام

فى الحقيقة والواقع كان عصر الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) عصراً معقداً وعصيباً على الإمام والأمة الإسلامية جمعاء.. فقد ضعفت الدولة العباسية فضعف الحكام.. وكان ضعف الحكام لاشتغالهم بحياة الترف وقلة الخبرة والحنكة السياسية وقوة المعارضة لاسيما الشخصيات الهامة مثل القادة العسكريين والوزراء المتنفذين.

فكانت أوضاع الحكومة والحكام أقرب إلى السخرية والفوضى، من الحكم والدولة والنظام.. حتى انه يروى فى التاريخ.. والعهدة على الرواى.. إن الإماء والعبيد صار لهم صولة وجولة ذات تأثير على الحكام العباسيين.

فقد عاصر الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) عدداً من الحكام العباسيين هم: المعتز والمهتدى والمعتمد، وكل واحد كان أخبث

من صاحبه بالنسبة لموقفهم من زعيم المعارضة العلوية القوية يومئذٍ الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

فاستقدموه من مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو شاب، وأودعوه تحت الإقامة الجبرية فى مدينة العسكر من أجل المراقبة الدقيقة لتحركاته السياسية والدينية.. ورغم ذلك فقد سجنوه لعدة مرات، وفى كل مرة بان لهم فضله وانتشر نوره حتى عم الآفاق والكل يتحدث عن «ابن الرضا» الحسن العسكرى (عليهما السلام).

وسبب ذلك واضح وبيّن حيث أن أئمتنا الكرام هم أئمة القلوب رغم أنوف الحكام والظلام الذين يملكون الأجسام بالإرهاب والسيف، فتنتظر الأمة لحظة لكى تطيح بهم، أما سلطان الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) فهو ثابت ثبات الفطرة السليمة، وباق بقاء النطف الطاهرة والولادات النظيفة من الخبث والنفاق.

لأنهم (عليهم السلام) فيصلاً بين الخلق.. ولذلك فلا يمكن لأهل الأرض أن تزيل محبتهم وسلطانهم على القلوب مهما حاولوا أو فعلوا فسلطانهم راسخ أبداً.

ومن هنا فان محاولات العباسيين كالتضييق على الإمام العسكرى (عليه السلام) زاده شهرة، لأن المقربين من الحكام العباسيين تأثروا به ورووا حديثه ودماثة أخلاقه والكثير من فضائله للناس.

فهذا (أحمد بن عبيد الله بن خاقان) وهو من النواصب للإمام العسكرى (عليه السلام) كما رواه الحسين بن محمد الأشعرى، ومحمد بن على انه جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بقم، وكان ناصبياً شديد العداء لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:

ما رأيت منهم مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا (عليهم السلام): جاء ودخل حجابه على أبى: عبد الله بن خاقان وزير المعتمد فقال: أبو محمد بن الرضا بالباب فزجرهم الإذن واستقبله ثم أجلسه فى مصلاه تكريما وجعل يكلمه، ويفديه بنفسه (أى يقول: نفسى لك الفداء) فلما قام شيعه.

فسألت أبى عنه..

فقال: يا بنى ذاك إمام الرافضة (أى شيعة أهل البيت (عليهم السلام)) ولو زالت الخلافة عن بنى العباس ما استحقها أحد من بنى هاشم غيره.. لفضله وعفافه، وصومه وصلات،ه وصيانته وزهده، وجميع أخلاقه.

ولقد كنت أسال عنه دائماً.. فكانوا يعظمونه، ويذكرون له كرامات.

وقال: ما رأيت أنقع ظرفاً (أغزر علماً وأدباً) ولا أغض طرفاً ولا اعف لساناً وكفّاً من الحسن العسكرى (عليه السلام).

نعم هذا هو الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) بنظر أعدائه.. وهكذا كانت أخلاقه وكراماته وفضائله يتناقلها الأعداء قبل الموالين والأصدقاء.. وقالوا قديماً: «والفضل ما شهد به الأعداء».

فالظروف السياسية كانت متدهورة تماماً ومتناقضة بين الأمة وعامة الشعب والحكام وخواصهم وقصورهم.. فهناك الفقر والحرمان والضياع.. وهنا البذخ والترف والمجون بكل أنواعه وأصنافه..

ففى سنة ۲۵۸ ه وقع وباء بالعراق فمات خلق كثير، وكان الرجل يخرج من منزله، فيموت قبل أن ينصرف.. فيقال إنه مات ببغداد فى يوم واحد اثنا عشر ألف إنسان.

وفى سنة ۲۶۰ هجرية اشتد الغلاء فى عامة بلاد الإسلام فانجلى فيما ذكر عن مكة المكرمة من شدة الغلاء من كان بها مجاوراً إلى المدينة المنورة وغيرها من البلدان.. ورحل عنها العامل (الوالى) الذى كان بها مقيماً.. وارتفع السعر ببغداد فبلغ سعر كر الشعير عشرين ومائة دينار.. والحنطة خمسين ومائة دينار ودام ذلك شهوراً.

وكذلك غلت الأسعار فى بغداد وبسر من رأى حتى كان القفيز بمائة درهم، ودامت الحرب وانقطعت المسيرة وقلت الأموال...

تلك إذاً هى حالة الدولة الإسلامية من الفقر والجهل والمرض والإهمال من الحكام والمتصرفين فى البلاد حتى أن مكة المكرمة

بفضل دعاء خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) والتى هى من أغنى بلاد العالم على الإطلاق.. نجد أن أهلها يهاجرون منها إلى البلدان المجاورة من الجوع وتفشى الأمراض والأوبئة حتى أن الوالى قد تركها.. فكم كانت الكارثة فادحة حقاً..

وأما بغداد فهى العاصمة العريقة للدولة العباسية وهى قبلة العلماء والحكماء قبل أيام وسنوات من ذلك التاريخ، فقد كان يؤمها كل من يريد العلم والتعلم فى أى مجال من مجالات العلم.. نرى أنه وفى يوم واحد فقدت ١٢٠٠٠ إنسان، ترى كيف كانت تدفن الضحايا.. أم كانت تترك لتنتشر الأوبئة بشكل أكبر..؟!

هذا على صعيد الأمة الإسلامية.. والحديث يطول والأمثلة متوفرة بكثرة فى كتب التاريخ.

أما البيت العباسى وقصور الحكام فقد كانت الصورة منعكسة تماماً.. ففيها كل أنواع المجون والخلاعة وكأنها تخريج «هوليود» حالياً.. بلد المنكرات والفضائح والرذائل دون استثناء..

فقد بلغ مصروف قصر الرصافة فى العام الواحد عشرة ملايين دينار فقط.. هذا ما كانت تصرفه أم محمد بن الواثق وبشهادة المهتدى العباسى قال يوماً لجماعة من الموالى: أما أنا فليس لى أم احتاج لها إلى غلة (عشرة آلاف ألف) فى كل سنة لجواريها وخدمها المتصلين بها.

أما قبيحة (وسميت بذلك لفرط جمالها) وهى من جوارى المتوكل وأم ولده المعتز بغير الله! فقد كانت لها أموال ببغداد فكتبت فى حملها، فاستخرجت وحمل منها إلى؟؟؟ فذكر أنه وافى سامراء يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من سنة ٢٥٥ه قدر خمسمائة ألف دينار ... ووقعوا لها على خزائن ببغداد فوجه فى حملها.. وحمل منها فحمل إلى السلطان من ذلك متاع كثير، وأحيل من بغداد إلى الجند والشاكرية (العمال والخدم) المرتزقة بمال عظيم.. ولم تزل تباع تلك الخزائن متصلاً ببغداد وسامراء عدة شهور حتى نفدت ولم تزل قبيحة مقيمة، أى تبيع ...

ويذكر أن صالح بن وصيف قد استولى على خزانة من الذهب والمجوهرات والأحجار الكريمة.. ل (قبيحة) لا تقدر بثمن ولا تباع بمال.. فقد قال الشخص الجوهرى الذى أرسله صالح لحمل المال وتقديره: صرنا إلى دار تحت الدار التى دخلناها على بنائها وقسمتها فوجدنا من المال على رفوف وفى أسفاط زهاء ألف ألف دينار.. فأخذ أحمد منها ومن كان معه قدر ثلاثمائة ألف دينار..

ووجدنا ثلاثة أسفاط.. سفطاً فيه مقدار مكوك (طاس للشرب أعلاه ضيق ووسطه واسع) زمرد إلا أنه من الزمرد الذى لم أر للمتوكل مثله ولا لغيره. وسفطاً دونه فيه نصف مكوك حب لم أر والله للمتوكل ولا لغيره مثله. وسفطاً دونه فيه مقدار كليجة ياقوت أحمر، لم أر مثله ولا ظننت أن مثله يكون فى الدنيا فقومت الجميع على البيع فكانت قيمته ألفى ألف دينار..».

اثنين مليون دينار ما تملك (قبيحة) من الجواهر واليواقيت الحسان، فما بال البقية الباقية من القبيحات عند الحكام العباسيين..

ومن هنا فلعلك عرفت سبب الفقر المدقع والجوع المطيق والمرض والوباء المنتشر فى الدولة العباسية.. هى قبيحة ونظيراتها ممن يعيش فى كنف الحكام العباسيين.. ممن ينعمن بالحرير والجواهر وريش النعام ويتقلب على الأسرة الفارهة وفى أحضان الحكام وليس لهن فى التاريخ قيمة ولا عند الله وزن يذكر بل لجهنم حطباً..

أما بقية الأمهات والنساء الفقيرات فإنهن يعانين من الفقر والمرض والحرمان ويتقلبن على رمال الصحراء اللاهبة ويحفظن أنفسهن وأزواجهن ويربين أولادهن ليكونوا بناة فى المجتمع الإنسانى ولا ينتظرن إلا رحمة الله وهى قريبة من المحسنين..

فكم كان البون شاسعاً وكم كانات المعاناة كبيرة على الأمة الإسلامية بظل مثل أولئك الحكام الذين لا همَّ لهم بالأمة إلا حليبها ويجب أن تجلب لهم الأموال والأرزاق ليتنعموا بها لا اكثر ولا اقل، والتى لا تجلب فالجزار ينتظرها ليأكلوا لحومها..

والإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) كان يعيش بينهم الشعب الفقير ويساعدهم ويتحنن عليهم...

كما كانت له زيارات دورية مفروضة عليه كل اثنين وخميس إلى دار الخلافة أو الإمارة من أجل استمرارية المراقبة لتحركاته ومعرفة أصحابه وشيعته من أجل التنكيل بهم وهذا ما نستشعره من الحديث المروى:

روى على بن جعفر عن الحلبى قال: اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبى محمد (عليه السلام) يوم ركوبه فخرج توقيعه: (ألا لا يسلمن علىّ أحد، ولا يشير إلىّ بيده ولا يومئ، فإنكم لا تأمنون على أنفسكم).

قال: وإلى جانبى شاب.. فقلت من أين أنت؟

قال: من المدينة..

قلت ما تصنع ها هنا؟

قال: اختلفوا عندنا فى أبى محمد (عليه السلام) فجئت لأراه وأسمع منه أو أرى منه دلالة ليستكن قلبى وإنى لولد أبى ذر الغفارى..

فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد (عليه السلام) مع خادم له، فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذى بجنبى فقال (عليه السلام): أغفارى أنت؟

قال: نعم.

قال (عليه السلام): ما فعلت أمك حمدوية؟

فقال: صالحة..

ومر.. فقلت للشاب: أ كنت رأيته قط أو عرفته بوجهه قبل اليوم..؟

قال: لا..

قلت: فينفعك هذا..؟

قال: ودون هذا...

فقد كانت السلطة العباسية شديدة الحساسية للمعارضة العلوية التى كان يمثلها الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وشيعته، فراحوا حتى يأخذون مواليه على السلام أو الابتسام أو مجرد الإيماء للإمام (عليه السلام).

فى تلك الظروف الصعبة كان لزاماً على الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) قيادة الأمة وارشادها الى الإسلام الصحيح ونشر الأحكام والمسائل الشرعية، بالاضافة الى رعاية أحوال المعارضة السياسية للحكم العباسى وتوجيه وترشيد الثورات والانتفاضات الشعبية.. إلاـ أن العباسيين كانوا يقمعون أى تحرك تحررى بغاية العنف والقسوة وهذا شأنهم فيما بينهم فكيف يكون تعاملهم مع غيرهم؟

فالمتوكل (على الشيطان) سلط الله عليه ولده المنتصر (بالأتراك) على أبيه حيث هجموا عليه ليلًا فذبحوه ووزيره (الفتح بن خاقان) وهما غارقان فى اللهو والفجور والخمور وعجّلوا بهما إلى جهنم وبئس المصير..

والمنتصر بالأتراك خاف منه الأتراك فدسوا إليه السم عن طريق الطبيب (ابن طيفور) الذى قبض ثمن عمله ثلاثين ألف دينار ففصده بريشة مسمومة فمات من ساعته..

وحكم بعده المستعين الذى خلعه الأتراك وبايعوا المعتز بغير الله.. الذى كان يتميز ببغضه لآل الرسول (عليهم السلام) ومناصبته لهم العداء فأخذوه كذلك وأقاموه فى الشمس المحرقة وجردوه من كل شيء وشهدوا على خلعه أمام قاضى بغداد ليقتلوه فيما بعد صبراً.. ليستلم فيما بعد (غير المهتدى) الذى سار على نهج أجداده بالقسوة والعنف والحقد والكراهية لآل الرسول (عليهم السلام) وقال كلمته المشهورة: والله لأجلبنهم عن جديد الأرض.. إلا أن الله سبحانه أراح منه حيث هجم عليه قائد تركى ضربه على عنقه وراح يمتص دمه حتى روى منه ومات غير مأسوف عليه.

وتسلم زمام الأمور (المعتمد على الشيطان) وراح يفعل الأفاعيل التى ينـدى لها جبين التاريخ ولم يهدأ له بال حتى نال مراده بقتل الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).. ألا لعنة الله على الظالمين.

والقسوة الشديدة من الحكام والتجبر والطغيان يفرض على الأمة نوعاً من الرهبة والخوف ويفرض على القادة والمعارضين نوعاً من

التقية والعمل السرى.. وهذا ما فرضته الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) الذى اتبع طريقة احيانا كانت غاية فى السرية والتقية.. وهذا ما نعرفه من خلال هذا الحديث:

روى أبو هاشم الجعفرى عن داود بن الأسود ... قال: دعانى سيدى أبو محمد (عليه السلام) فدفع إلىّ خشبة كأنه رجل باب مدورة وطويلة ملئ الكف.. فقال (عليه السلام) اجر بهذه الخشبة إلى العمرى.

فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لى سقّاء معه بغل، فزاحمنى البغل على الطريق، فنادانى السقاء صح على البغل.. فرفعت الخشبة التى كانت معى وضربت البغل فانشقت.. فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب (رسائل).. فبادرت سريعاً ورددت الخشبة إلى كمى...

فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلنى عيسى الخادم عند الباب فقال: يقول لك مولاى: لم ضربت البغل، وكسرت رجل الباب.

فقلت له: يا سيدى لم اعلم ما فى رجل الباب.

فقال (عليه السلام): ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه.. إياك بعدها أن تعود إلى مثلها.. وإذا سمعت لنا شاتماً فامض فى سبيلك التى أمرت بها.. وإياك أن تجاذب من يشتمنا، أو تعرفه من أنت؟ فإننا فى بلد سوء، ومصر سوء، امض من طريقك فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك.

وفى حديث آخر ينقله الأربلى (رحمه الله) فيقول: عن محمد بن عبد العزيز البلخى قال: أصبحت يوماً فجلست فى شارع الغنم فإذا بأبى محمد (عليه السلام) قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت فى نفسى: ترى إن صِحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلونى؟

فلما دنا منى، أومأ بإصبعه السبابة على فيه أن اسكت.

ورأيته تلك الليلة يقول: إنما هو الكتمان أو القتل.. فاتق الله على نفسك.

فالإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) كان فى غاية الضنك والضيق من الحكومة العباسية التى تترقب فيه الدوائر وتنصب له الكمائن من أجل التنكيل به وبالتالى قتله..

ومن هنا قام الحاكم العباسى المعتز بغير الله قد سجن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) سنة ۲۵۸ هجرية.

وكذلك المهتدى سجن الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام)، وقد دعا عليه الإمام (عليه السلام) فقصى الله عمره.

اما المعتمد فشدد على الإمام (عليه السلام) حيث سجنه وما زال يكيد به حتى دس إليه السم وقتله شهيداً مسموماً، فذهب الإمام إلى ربه شهيداً وشاهداً على ظلم العباسيين وتجبرهم على الأمة والإمام (عليه السلام).

قصة زواج الإمام (عليه السلام) بالسيدة نرجس

قصة زواج الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) بالسيدة نرجس (عليها السلام) قصة معجزة بكل تفاصيلها وأمورها وكل أشخاصها وأحداثها.. فيد الغيب المقدسة واضحة فى التأثير على حوادث القصة ومجرياتها من بدايتها وإلى نهايتها.. وهى ذات دلالات ولا يمكن لأمثالنا استيعابها..

فتاة فى مقتبل العمر.. والفتاة كالزهرة تنشر طيبها وأريجها مبكراً من أجل أن تقطف وتزين بها البيوت والقصور والموائد.. وعمرها لا يزيد عن الثالثة عشر..

تربت فى بيت عز وملك.. حيت أن جدها كان قيصر ملك الروم..

وتتمتع بحسب ونسب لا يضاها حيث كانت ترجع إلى وصى عيسى المسيح (عليه السلام) شمعون الصفار (عليه السلام) وكان جدها مولعاً جداً بها ومعجباً بأدبها وذكائها وجمالها.

فأرسل إليها من أدبها بالآداب.. وعلمها اللغات والأخلاق الفاضلة.. فتأدبت وتعلمت وتخلقت بأخلاق رفيعة.

حاول جدها أن يزوجها لابن عمها ففشل في ذلك.. حيث سقط الشاب من كرسيه مغشياً عليه وتساقطت الصلبان.. فأعاد المحاولة لأخيه ففشل.. واغتم لما حصل، واغتم أكثر لما قاله المنجمون والقساوسة والكهان حول النحوس التي أحاطت بالمكان والزمان ذاك.. فدخل القصر وأرخى الستائر معلناً الحزن الشديد.

كان اسمها «مليكة» وبالفعل هي (مَلِكة) وأميرة لأنها حفيدة القيصر، و(مَلَكة) لو أن للإنسان أن يكون ملاكاً وذلك لطهارتها ونقائها وروحانيتها ونورانيتها..

وفي تلك الليلة رأت في منامها جدها شمعون الصفا ومعه سيده عيسى المسيح (عليهما السلام)، والحواريين.. بينما هم كذلك إذ أقبل سيد الكونين أبو القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبنائه الكرام (عليهم السلام)، فاعتنقا.. عيسى المسيح (ع) والحبيب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتعارفا مع من كان معهما وذلك في بهو القصر الملكي لقيصر الروم وفي نفس المكان ذاك..

في ذلك الموقف النوراني.. الروحاني الذي ما كان ليحدث لولا عظمة الموقف وأهمية الأمر.. التفت الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى نبي الله عيسى المسيح (عليه السلام) قائلًا: جئت إليك خاطباً من وصيك (شمعون) فتاته (مليكة) لابني هذا، وأومأ بيده إلى أبي محمد، أي الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)..

فنظر المسيح إلى شمعون وقال: قد أتاك الشرف.. فصل رحمك برحم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال شمعون: قد فعلت.

فصعد على المنبر وخطب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوجني من ابنه.. وشهد المسيح (عليه السلام) وشهد أبناء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والحواريون...

لقد جسدت هذه الرؤيا لقطة من عالم آخر يسمو فوق عالمنا المادي والحسي، وقد ترجمت القرار الإلهي منذ مجاهيل القدم بصيغة مشهد نموذجي فريد، لتعكس آفاقاً مستقبلية مشرقة، فكانت هذه الرؤيا هي الرابط، وهي حلقة الوصل الرائعة بين الماضي والحاضر والمستقبل، وقد شاءت العناية الإلهية أن تعقد صلة حقيقية ومميزة واستثنائية بين السيد المسيح (عليه السلام) وبين قائم الأوصياء المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)..

فها هو السيد المسيح (عليه السلام) في الماضي السحيق يساهم مساهمة أساسية ويقوم بدور رئيسي في أحداث ذلك الرباط المقدس وذلك الزواج الملائكي التي تمخض بعد اجتياز عقبات وعقبات عن ولادة آخر حجج الله تعالى على وجه البسيطة بل في منظومة عالم الإمكان كلها..

وها هو السيد المسيح (عليه السلام) في الغد المشرق ينزل بأمر الله سبحانه وتعالى من السماء الرابعة إلى الدنيا ليصلي خلف إمامنا المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وليدعو الناس إلى الدين الإسلامي الحنيف.

وكان لابد أن يحيط خالق الكون ومن منطلق الحكمة الربانية ذلك الحدث السعيد بكافة مظاهر الإكرام والإكبار وبأجلى مظاهر القدس والروحانية والإجلال.. وهكذا تجلى السيد المسيح (عليه السلام) مع شمعون وعدد من الحواريين أيضاً في قصر إمبراطور الروم، ثم نصبوا في القصر منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً.. كرمز للمجد السامي العظيم والمستقبل المشرق الرفيع..

ثمها هو خاتم الرسل (صلى الله عليه وآله وسلم) يدخل مع مجموعة من الفتيان وعدة من بنيه أيضاً.. ونشاهد هنا واحداً من أروع المشاهد على مر التاريخ البشري فها هو نبي الإسلام يعتنق السيد المسيح (عليه السلام) بأخوة ومحبة لا تضارع، أو ليسا رسولين لرب العالمين..؟

أو لم يكن السيد المسيح (عليه السلام): (مبشرّاً برسول يأتي نم بعدي اسمه أحمد).

أو ليس خاتم الرسل هو آخر مرحلة في قوس الصعود وسلسلة «التكامل التكويني والتشريعي» التي بدأها آدم (عليه السلام) أبو البشر

ليواصل مشوارها أنبياء الله العظام.. نوح وإبراهيم وموسى ثم عيسى المسيح (عليهم السلام) لتتوج تلك المسيرة الربانية الكبرى بمحمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهكذا أحاطت العناية الربانية بالسيدة (مليكة نرجس) من كل جانب فكانت هى تلك العذراء الوحيدة بين كل نساء الأرض.. التى يشارك فى عملية خطبتها ومحفل عقدها نبيا أعظم ديانتين سماويتين.. لتقترن بإمام معصوم تخضع له الأكوان كلها ولتنجب (خاتم الأوصياء) والسبب المتصل بين الأرض والسماء، ومن بيمينه رزق الورى وبوجوده النورانى بقيت الأرض والسماء..

هكذا كان..

وما أروع ما كان!!

لقد كان (الإخراج) إلهياً و(الصياغة) ربانية و(الرغبة) من قبل خاتم الأنبياء وسيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الحب الأعلى لزوجها المرتقب، وكانت الخطبة من قبل واحد من أكبر الأنبياء من أولى العزم السيد المسيح (عليه السلام).. وحق لها كل ذلك..

أفلم تكن حفيدة وصى السيد المسيح (ع) شمعون الصفا (ع)؟

أفلم تكن هى ذلك الملاك الطاهر والجوهرة القدسية؟

أوليس هى التى قدر لها رب الأفلاك أن تكون والدة خاتم الأوصياء، ووارث الأنبياء وحجة الله على أهل الأرض والسماء..؟

وبعد ذلك.. فهى جديرة بكل ذلك بلا شك..

وحق لنساء الأرض أن يرفعن رؤوسهن شموخاً وكبرياءً إذ كانت قد برزت من بينهن امرأة كنرجس.. وحق لنساء العالم أن يرسمن ذلك الوجه الملائكى الطاهر على لوحة القلب بأشعة من نور.. ووجب لبنات حواء أن يتخذن منها أسوة وقدوة ومناراً وضياءً وهادياً..

تلك الفتاة الطاهرة.. تلك الشابة الحرة المهاجرة.. تلك الأميرة الأسيرة..

تلك الزوجة الوفية (الراضية والمرضية، التقية النقية، والصديقة الزكية).

تلك الأم الحنون.. ينبوع المحبة والإشفاق والإيثار لخاتم الأنوار..

تلك المرأة.. العطاء والولاء.. والغداء والمثل السامى فى المعرفة والإيمان والعزم والمضاء إنها القديسة (مليكة) وبالعربية (نرجس).

إنها هى (مليكة)، (سوسن)، (حكيمة)، و(مريم) أيضاً.

لقد كانت القديسة مريم العذراء أم السيد المسيح (عليه السلام) المعجزة.

وكانت السيدة نرجس أم الإمام الحجة المهدى المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).. وهى حفيدة وصى السيد المسيح (عليه السلام) وكانت المخطوبة منه والمبشر بها فى إنجيله وكانت تحمل فيما تحمل من أسماء اسم مريم.

هكذا خطب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) من السيد المسيح (عليه السلام).. ووصيه شمعون الصفا (عليه السلام) مليكة لتكون معجزة فى زواجها وحملها وولادتها ومولودها المبارك (عليهما السلام).

فأنعم وأكرم بهم.. فهم سادة السادات وإليهم ينتهى الفخر والمجد والسؤدد..

وتكتمل قصة السيدة (مليكة) جمالاً وجلالاً عندما تسلم على يد سيدة نساء العالمين زهراء الرسول ومريم البتول وآسية الطاهرة.. وتتلقن من سيدة نساء العالمين (عليها السلام) أمور دينها، فتبشرها بزيارة الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) لها وهكذا كان..

وهاجرت متخفية بخطة من الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وحافظت عليها يد القدرة الإلهية وأحاطتها يد الغيب القدسية إلى أن وصلت إلى بغداد فأرسل الإمام الهادى (عليه السلام) واشتراها وعند وصولها استقبلها استقبال العظام وأعطاها إلى أخته العظيمة (حكيمة) فأصلحت شأنها ورعتها إلى أن تزوجها الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

وفى بهجة الفرح وغمرة السرور والهدوء والعشق الربانى والبدر يتلألأ فى سماء سر من رأى فى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥

هجرية، وضعت السيدة نرجس وليدها البكر الطاهر المطهر من كل عيب ورجس الإمام الثانى عشر المهدى المنتظر (عجل الله فرجه الشريف).

هذا وقد أخفى الله سبحانه خبر الحمل والولادة حتى عن أقرب الناس للإمام (عليه السلام) وذلك بسبب الأسلوب الفرعونى الذى اتبعه حكام بنى العباس مع حريم وإماء الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) من تفتيش ومراقبة ومحاسبة دقيقة جداً..

هكذا حملت.. وولدت وربّت وغذت وحفظت الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) بشكل إعجازى حقاً.

فكان وليدها هو وحيدها ووحيد الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

وهو حجة الله الخاتمة والوصى الأخير لآخر الرسل والأنبياء (عليهم السلام) جميعاً الذى تولى أمر الأمة العامة وعمره الشريف خمس سنوات.. وغاب بعدها غيبته الصغرى.. وامتدت بعدها الغيبة الكبرى التى نسج فى غمراتها وندعو البارى تعالى أن يعجل فرجه ويسهل مخرجه ويجعلنا ممن ينتصر بنا لدينه ولا يستبدل بنا غيرنا إنه سميع مجيب.

أولاده (عليه السلام)

لم يترك الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) أبناءً إلا هذا الإمام العظيم محمد المهدى (عجل الله فرجه الشريف).

وكان نقش خاتمه: «إن الله شهيد».

وصلاته: أربع ركعات فى الأوليين الحمد مرة والزلزلة ۱۵ مرة، وفى الأخيرتين فى كل ركعة الحمد مرة والإخلاص ۱۲ مرة..

وحزه الشريف هو: (بسم الله الرحمن الرحيم يا عدتى عند شدتى، ويا غوثى عند كربتى، ويا مؤنسى عند وحدتى، احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بركنك الذى لا يرام).

الشهادة المفجعة

شاب عظيم المنزلة عند الله وعند العباد.. ولى من أولياء الله.. يصل نسبه الشريف إلى رسول الإنسانية محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) من ابنته الزهراء وبعلها الأمير على (عليهما السلام).

شاب فى مقتبل العمر.. ورث شمائل الرسالة وأخلاق النبوة عن آبائه الطاهرين (عليهم السلام).

ورغم كل هذا ما زال طغاة بنى العباس يرون به الخطر الداهم على دنياهم، ويحسبونه العدو اللدود لسلطتهم الخبيثة.. فراحوا يدبرون له المكائد ويفعلون الأفاعيل حتى يتخلصوا من هذا الفتى العلوى: ابن الرضا وإمام الرافضة كما كانوا يسمونه حينذاك..

قام طغاة بنى العباس بمحاولات عديدة للقضاء على الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وقد خططوا لذلك، وتم إعداد االسيناريو المطلوب مراراً عديدة إلا أن يد الغيب تدخلت لتنقذ حياته (عليه السلام) إعجازياً..

فها هو (المستعين بالشيطان) يأمر حاجبه بإخراج الإمام (عليه السلام) من سامراء ليقتله فى الطريق المتجه إلى الكوفة.. فيفشل، ويعيد الكرة مرة أخرى مستعيناً (ببغلة شموس شرسة).

وها هو (المهتدى بهواه) كان قد عقد العزم على قتل الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

وها هو (المعتمد على غير الله) يلقى بالإمام (عليه السلام) فى بركة السباع ويتركه وسط الأسود المفترسة الجائعة ثلاثة أيام كاملة.

فكل هذه المحاولات التصفوية الفاشلة من قبل الحكام العباسيين، والتضييق والسجن المتتالى من قبلهم لم تهدأ للمعتمد العباسى عين ولم ينعم للشيطان الذى كان يعتمد عليه بال حتى بوّأه بإثم قتل الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) وذلك بعد مضى خمس سنوات من حكمه البغيض للدولة الإسلامية وفى يوم الجمعة ۸ ربيع الأول سنة ۲۶۰ هجرية الموافق ل ۸۷۳ ميلادية.

وكان لخبر الاستشهاد المفجع للإمام العسكرى (ع) فى مدينة سر من رأى وهو لم يزل فى ريعان الشباب حيث بلغ عمره الشريف

يومذاك ۲۶ أو ۲۸ سنة فقط قضاها بالجهاد الأكبر والأصغر، وقع عظيم.. حيث عطلت الأسواق وركب بنو هاشم وقادة الجيش والكتّاب وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سر من رأى وهى يومذاك عاصمة الجند للحكام العباسيين يومئذٍ شبيهاً بيوم القيامة، فلما فرغوا من تهيئته (عليه السلام) بعث السلطان إلى أبى عيسى بن المتوكل العباسى فأمره بالصلاة عليه..، وأراد أخ الإمام العسكرى جعفر للصلاة عليه كذلك..

إلا أن يد القدرة الإلهية حالت دون ذلك.. وتقدم للصلاة عليه ولده الحجة بن الحسن المهدى المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وكان عمره الشريف يومذاك خمس سنوات، وبعد الصلاة والدفن دخل (عجل الله تعالى فرجه الشريف) منزله.. وحاولوا إلقاء القبض عليه ولكن أنّى لهم ذلك ويد الله تحفظه وبذلك دخل العهد الأول للإمام الثانى عشر (عليه السلام) والذى يسمى فى التاريخ والدين (بالغيبة الصغرى)، ومن بعده كانت (الغيبة الكبرى).

فسلام الله على الإمام الحسن الآخر العسكرى يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.. وعلى أجداده الأطهار.. وعلى زوجته المباركة نرجس.. وعلى ولده ولى الله الأعظم والنور الأبهر الذى ببركته ما زالت السماوات والأرض عجل الله تعالى فرجه الشريف.. وجعلنا من جنده والمستشهدين بين يديه إنه سميع مجيب..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

[رجوع للقائمة]

پی نوشتها

- الراحل الحاضر: ص ۱۵۰ من كلمات آية الله السيد مرتضى الشيرازى يؤبن عمه الشهيد.
- الراحل الحاضر: ص۱۳۷ من كلمات العلامة السيد محمد حسن الأمين يؤبن الشهيد.

--

- بحار الأنوار: ج ۵۰ ص۲۳۶.
- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص۴۲۳.
- تاريخ اليعقوبى: ج۲ ص ۵۱۰.
- تاريخ الطبرى: ج۸ ص۱۷.
- تاريخ اليعقوبى: ج۲ ص ۴۹۹.
- تاريخ الطبرى: ج۷ ص ۵۳۱.
- تاريخ الطبرى: ج۷ ص ۵۳۰.
- تاريخ الطبرى: ج۷ ص ۵۳۱.
- بحار الأنوار: ج ۵۰ ص۲۶۹.
- ابن شهر آشوب المناقب: ج۴ ص۴۲۷.
- كشف الغمة: ج۲ ص۲۱۲ ط بيروت.
- بحار الأنوار: ج ۵۰ ص۳۱۳.
- كمال الدين: ص۴۲۱، وبحار الأنوار: ج ۵۱ ص۸ الإمام المهدى (عجل الله فرجه الشريف) من المهد إلى اللحد، تاريخ الغيبة

للطوسی.

– سورة الصف: ۶.

– راجع کتاب السیدة نرجس للسید مرتضی الشیرازی حفظه الله.

– الإرشاد للمفید: ص۳۴۵.

– ألقاب الرسول وعترته (علیهم السلام): ص۲۳۷.

– بحار الأنوار: ج ۵۰ ص۳۱۳

.– بحار الأنوار: ج ۵۰ ص۳۰۹.

– إکمال الدین للصدوق: ص۴۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّى بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.